مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٢

الذات الاخلاقية لدى طلبة كلية التربية

أ.م.د. نغم عادل نجم

جامعة القادسية / كلية التربية للبنات

البريد الإلكتروني Email : Naghama287@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الذات الأخلاقية . صورة الذات . القيم . المعايير . ضبط السلوك

كيفية اقتباس البحث

نجم ، نغم عادل، الذات الاخلاقية لدى طلبة كلية التربية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٢.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Moral Self of Students in the Faculty of Education

Prof. Dr. Nagham Adel Najm
Al-Qadisiyah University / College of Education for Women

Keywords : Moral self. Self-image. Values. Standards. Behavioral control

How To Cite This Article
Najm, Nagham Adel, **Moral Self of Students in the Faculty of Education**, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2025,Volume:15,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research deals with a study entitled (The moral self among students in the College of Education) The current research aims to identify the following:

1- The creative self among the students of the College of Education among the students of the College of Education. The research sample consisted of (60 male and female students) who were selected in a random stratified manner from among the female students of the College of Education / Al-Qadisiyah University. The researcher relied on the moral self-scale prepared by (Abdul-Sada 2019) and after verifying its validity and reliability, the scale was applied to the research sample and showed Results: The current research sample has a high level of moral self.

- There are no statistically significant differences in the moral self of the research sample according to the gender variable (males - females). In light of these results, the researcher developed a number of recommendations and proposals.

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة بعنوان (الذات الاخلاقية لدى طلبة كلية التربية) يهدف البحث الحالي للتعرف على ما يلي : الذات الاخلاقية لدى طلبة كلية التربية لدى طلبة كلية التربية .التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الذات الاخلاقية لدى عينة البحث على وفق متغير الجنس (ذكور – اناث)وقد تألفت عينة البحث من(٦٠ طالب و طالبة) تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية من بين طالبات كلية التربية / جامعة القادسية ، واعتمدت الباحثة على مقياس الذات الأخلاقية الذي اعده (عبد السادة ٢٠١٩) وبعد التحقق من صدقه وثباته تم تطبيق المقياس على عينة البحث وأظهرت النتائج:تمتلك عينة البحث الحالي مستوى عالٍ من الذات الأخلاقية .لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية الذات الأخلاقية لدى عينة البحث حسب متغير الجنس (ذكور – اناث) .وفي ضوء تلك النتائج وضعت الباحثة عدداً من التوصيات والمقترحات . ومن هنا تبرز مشكلة البحث الحالي في كون أن المجتمع الحالي بات في الوقت الراهن يفتقر للذات الأخلاقية للناس إلا ما ندر، ونجد في هذا الوقت أنعاد الاخلاق عند هذا الجيل الذي تربى على مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار عدداً من السلوكيات الجديدة على مجتمعنا والغريبة على عاداتنا وقيمنا التي تربينا عليها ، لذلك وجدت الباحثة ضرورة البحث حول هذا الموضوع داخل الحرم الجامعي لمعرفة مدى امتلاك الطالب للذات الأخلاقية أم لا .

الفصل الاول

(التعريف بالبحث)

مشكلة البحث

هناك الكثير من المشكلات والأزمات المنتشرة في كافة مجالات الحياة منها الاجتماعية و السياسية والاقتصادية والثقافية بحيث تركت هذه الأزمات آثارا سلبية على الافراد من الجوانب النفسية والاجتماعية والأخلاقية للأشخاص بحيث ظهر فيما بعد للممارسات السلوكية لهؤلاء الأشخاص وبدت جميعها تعبر عن مشكلات أخلاقية لديهم ، ويكون ظهورها بالأساس نتيجة التناقض في القيم المتمثلة بالسلوك الأخلاقي والذي يؤدي إلى حدوث أزمة والذي ينعكس بدوره على اخلاقيات الافراد (الشيخ، ١٩٨٢: ١٣٢) ، فتلك التناقضات والتغيرات الموجودة في المجتمع تجعل من ذلك التناقض يتوسع ويصنع فجوة بين القيم الاخلاقية والاجتماعية فيؤثر سلباً على الافراد ، ومجتمعنا العربي بصورة عامة و المحلي بصورة خاصة لم يتخلص من قبضة هذا التناقض في القيم الأخلاقية بحيث ان حدته زادت من التناقضات التي فيه ، فهنالك التناقض

المتمثل بالقيم المحافظة القديمة وبين القيم المتحررة الحديثة وفي جانب آخر هنالك التناقض الناتج بين ما تربى عليه الفرد من مثل عليا ومن غياب العديد من تلك القيم التي ينصدم بغيابها في الواقع ، كل هذا جعله ينعكس على سلوكه الأخلاقي (الامام وآخرون، ١٩٩٠: ١١٦) ، والذات الأخلاقية على وجه الخصوص تعد الجانب الأخلاقي الذي يتمتع به الشخص من خلال ما يحمل من أفكار وتصورات والتي تؤثر بصورة سلبية على الجانب الأخلاقي (Kim& Johnson, 2013: 79-90) ومن هنا تبرز مشكلة البحث الحالي في كون أن المجتمع الحالي بات في الوقت الراهن يفتقر للذات الأخلاقية للناس إلا ما ندر، ونجد في هذا الوقت أنعاد الاخلاق عند هذا الجيل الذي تربى على مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار عدداً من السلوكيات الجديدة على مجتمعنا والغريبة على عاداتنا وقيمنا التي تربينا عليها ، لذلك وجدت الباحثة ضرورة البحث حول هذا الموضوع داخل الحرم الجامعي لمعرفة مدى امتلاك الطالب للذات الأخلاقية أم لا .

اهمية البحث

تعتبر الذات الأخلاقية أحد الموضوعات التي شكلت اهتماما للعلماء المهتمين بدراسة الطبيعة البشرية وذلك لدورها في تنظيم المجتمع ولصلتها الوثيقة بالصراع الذي يعيشه الفرد بين حاجاته الخاصة من جهة ؛ والمتطلبات الاجتماعية التي يفرضها عليه المجتمع من جهة أخرى ، ومن الخصائص الأساسية للذات الأخلاقية هي المرونة ، فالعالم من حولنا دائم التغيير والفرد في ضوئها بحاجة إلى اكتساب عادات جديدة قد تكون : جسمية وعقلية ووجدانية واجتماعية ، وهذا التحول عن العادات القديمة واكتساب مجموعة جديدة من العادات يحتاج إلى التمتع بالمرونة، منها المرونة الأخلاقية التي تساعد الفرد على تطوير نفسه باستمرار ومسايرة عصره دون أن يفرط في مبادئه (Cosmides & Tooby, 2012: 584-627)

ولقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث العلمية الى ارتباط الذات الأخلاقية بالقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع ،منها دراسة باندورا Bandura حول علاقة الذات الأخلاقية والتفاعل الاجتماعي والعلاقات الاسرية وتوصل الى نتيجة مفادها : أن الذات الاخلاقية لها تؤثر على الافراد الذين يسعون للحفاظ على الاتساق في مفاهيم ذاتهم الاخلاقية ولذلك فهم يقومون بتوحيد سلوكهم في مختلف المواقف مع المبادئ الاخلاقية التي يحملوها (Bandura,1972:193-209). وفي دراسة اوبنهايم (0ppenheim, 1973: 96) قام بدراسة الذات الاخلاقية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية لكلا الجنسين وتوصلت دراستهما لنتائج : ان المرأة تمتلك صفات اخلاقية اكثر من الرجال لأنهن اكثر اهتماماً بالأخرين فميدان الاخلاق

يعد من الميادين المهمة في الحياة الإنسانية لأنه يعمل على تنَظيم السلوك الانساني وفقاً للمعايير والقيم العليا، ويعمل التطور الاخلاقي على اكتساب القواعد التي تنظم وتضبط ما ينبغي على الاشخاص أن يفعلوا أو لا يفعلوا من خلال تفاعل البعض مع البعض الاخر (قلعاوي ، ٢٠٠٨: ١٤٣)

ومن هنا تبرز أهمية البحث الحالي حيث رأت الباحثة أن الذات الأخلاقية هي المحرك الأساسي للإنسان وعند صلاحها يتجه الفرد نحو المحبة والتعاون مع الآخرين ؛ وعند فسادها تفسد علاقة الفرد مع محيطه والعالم الخارجي ، لذلك شعرت الباحثة بوجوب البحث هول هذا الموضوع بسبب المغالطات الكثيرة التي يعيشها الناس في الوقت الراهن وبسبب تصرفاتهم التي ابتعدت كثيراً عن المعايير والقيم السائدة في المجتمع .

أهداف البحث : يهدف البحث الحالي إلى :

١- التعرف على مفهوم الذات الاخلاقية لدى طلبة كلية التربية .

الكشف عن الفروق ذات الدلالة الاحصائية على مستوى الذات الاخلاقية لدى عينة البحث حسب متغير الجنس (ذكور- اناث)

حدود البحث

يتحدد مجتمع البحث الحالي على طلبة كلية التربية / جامعة القادسية للعام الدراسي ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥ وللدراسة الصباحية .

تحديد المصطلحات :

الذات الاخلاقية عرفها كلاً من :

تعريف (محمد ١٩٨٥)

هو السلوك الذي يتبناه الفرد والمتضمن الالتزام بالمعايير والقيم الأخلاقية الموضوعة من قبل المجتمع بما يحقق من أهدافها (محمد ، ١٩٨٥ : ٦٨)

تعريف (اللوزي ١٩٩٨)

هي مفهوم ذاتي قابل للتغيير عند الفرد يتعلق بتصوراته حول صورة الذات لديه (الاخلاق المثالية في ذهنه (اللوزي ، ١٩٩٨ : ٤٧)

تعريف (العجمي ٢٠١١)

هي مجموعة من المبادئ السلوكية والقيم التي تحكم سلوك الفرد (العجمي ، ٢٠١١ : ١٧)

تعريف (Garvan 1984)

هي الهوية التي يكونها الفرد لنفسه وتعمل على توضيح الأخلاقيات والمعايير وتدفعه للالتزام و العمل بالمستقبل (Garvan, 1984: 160)

- تعريف بلاسي (Blasi 2004)

هي مجموعة من الصفات الاخلاقية التي تضم مبادئ وتوجهات اخلاقية واستعدادات وقدرات معرفية ووجدانية منظمة تركز لتتصب كسلوك اخلاقي (Blasi,2004: 99)

-التعريف الإجرائي : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته عن فقرات مقياس الذات الاخلاقية المُعد في البحث الحالي .

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم الذات الأخلاقية

ان مفهوم الذات الأخلاقية هو تنظيم عقلي معرفي يرتبط بمجموعة من القيم والمفاهيم عند لفرد وتعتبر سمة من سماته ، والذات هي الجانب المنظم من جوانب الشخص التي تستقبل حولها مجموعة من السلوكيات التي هدفها تحقيق الكمال في سلوك الإنسان (Rest, 1983: 587-598) والذات الأخلاقية ليس بعداً شخصياً، إنما هو عملية بناء متنوعة ومتغيرة للنفس تعتمد على عدد هائل من الاعتقادات التي تكونت وتراكمت من خبرات الفرد في مختلف مواقف الحياة عبر مراحل حياته المختلفة (Solomon, 1992: 244)

في الفترة الأخيرة بدأ علم النفس الأخلاقي يوجه المزيد من الاهتمام حول موضوع الذات الأخلاقية ؛ وقد قدم بلاسي (Blasi،٢٠٠٤) الانموذج الذاتي في الجانب الاخلاقي أذ تلقى هذا الموضوع اهتماماً من قبله فقد بحث (بلاسي) في ردم الهوة بين (السلوك – الحكم) من خلال افتراض ان السلوك الاخلاقي ينتج من دمج او توحيد الاخلاق في احساس الفرد بالذات، فالفرد الذي يمتلك ذات اخلاقية تتكون لديه مجموعة من المفاهيم الاخلاقية مثل(القيم الاخلاقية و المبادئ الاخلاقية و المثاليات) التي تعتبر اساسية لفهم الذات الخاص-101 :Blasi, 2004 (102)

العوامل المؤثرة على الذات الأخلاقية :

هناك عدداً من العوامل التي تؤثر على الذات الأخلاقية عند الفرد وهي :

العوامل الاجتماعية : تتمثل العوامل الاجتماعية ببيئة المنزل التي يعيش فيها الفرد وكذلك والرفقاء وزملاء العمل والتي تؤثر على سلوكيات الفرد وقراراته واتجاهاته وما يرافقها من عادات وتقاليد ومعتقدات والتي تساعد في تشكيل سلوك الفرد وفهمه لذاته في ضوء تلك العادات والتقاليد التي تحيطه .

العوامل الاقتصادية : تساهم العوامل الاقتصادية ومستوى المعيشة للفرد بدور كبير في تشكيل مفاهيم الذات عند الفرد ، من حيث كونها تساهم في نشوء طبقات اجتماعية واقتصادية في المجتمع مما يدفع الفرد لسلوك ونهج معين للوصول الى الأهداف الفردية والاجتماعية المطلوبة .

القوانين الرسمية : ويقصد بها قوانين الدولة والدستور ونظام الخدمة المدنية والأنظمة واللوائح الأخرى والتي تؤثر بشكل رئيسي في افراد مجتمعه من حيث وضع القوانين التي وجب على الافراد اتباعها كقواعد السلوك الصحيحة والانتظام بالدوام وضرورة التقيد بالتشريعات التي تسنها الدولة من حيث تقديم المصلحة العامة للمجتمع على حساب المصلحة الخاصة للفرد (عبد المجيد ، ١٩٨٥ : ٧٤)

ركائز الذات الأخلاقية :

تتأثر الذات الأخلاقية بعدة مؤثرات : إيجابية أو سلبية ، داخلية أو خارجية ، وتعمل هذه المتغيرات على انها قد تطغى على ذات الفرد الأخلاقية الأساسية وتغيرها حتى يصبح السلوك الجديد طبعاً وخُلقاً تحل محل الذات القديمة ، ويتم ذلك من خلال سن قوانين وأنظمة جديدة واضحة وشفافة وتضع لها ركائز أساسية تبدأ من الثقافة التي تتبناها ومن ثم تطبيق استراتيجيتها في المنطقة والعمل على تقبلها من قبل الافراد وتكون لديها القناعة بقدرتها على تطبيقها وتفعيلها على الافراد والمجتمع (هيكل ، ٢٠١١: ١٠٤)

وان ذلك يتم من خلال عدد من الخطوات حسب (عبد المتعال و رفاعي ، ٢٠٠٧) هي:

ان يقوم المدير أو المسؤول موقعه القيادي في تجسيد البعد الأخلاقي ضمن القيم التي يركزون عليها .

أن تكون القيم الأخلاقية في رسالة واهداف المؤسسة أو الدولة .

تفعيل العمل بالقيم الأخلاقية التي سُنت بصورة عملية (عبد المتعال و رفاعي ، ٢٠٠٧: ١١٦)

ويشير (عبيدات وآخرون ، ٢٠٠٨) الى عدد من الصفات الجوهرية والمؤهلات التي يجب أن يتحلى بها القيادي الذي يدير المؤسسة القيمية وهي :

الثقة : وهي من اهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها القيادي من أجل أن يكسب بها ثقة الافراد الذين يقودهم لغرض اتباعه في تطبيق قواعد السلوك الصحيحة .

الأمانــة والاســتقامة : وهــي مــن الضــرورات التــي يجــب أن يتحلــى بهــا القــائم بتطبيــق القــوانين والأنظمــة الدســتورية ، ،ان يتجــرد مــن المصــالح الشخصــية وألا يخضــع حكمــه لأراء الآخــرين وتنصب قراراته في صالح الجميع .

النزاهة والشفافية : وهي تعني ان يتحلى عند قيامه بعمله بالنزاهة والعفة والصدق والموضوعية والأمانة والاستقامة في أداء واجباته وفي تقديم خدماته للآخرين .

المصداقية : ويقصد بها الصدق في المعلومات التي يقدمها للآخرين والالتزام بتطبيقها على نفسه قبل الآخرين ، وكذلك قدرته على انجاز عمله بشكل دقيق وفي الوقت المناسب ومن دون مراقب أو حسيب وكذلك الوفاء بالعهود .

الموضــوعية والاســتقلالية : وتعنــي أن يكــون القائد مُحايداً فــي قراراتــه وبعيداً عن أي تـأثيرات جانبية ويتمتع بأستقلال فكري ويتجنب أي علاقات قد تؤثر في موضوعيته واستقلاله عند قيامه بعمله (عبيدات وآخرون ، ٢٠٠٨: ٨٣-٨٥)

أهمية الاخلاق :

تتجلى أهمية الأخلاق للفرد في العديد من الأفعال والسلوكيات التي يمكن بيانها كالآتي :

تمنح الأخلاق الفرد إمكانيّة اختيار السلوك الصادر عنه ممّا يعني الإسهام في تشكيل شخصيّة الفرد، وتحديد أهدافه في الحياة .

٢- تمنح الأخلاق الفرد الشعور بالأمان لأن التحلي بالأخلاق تمكنه من مواجهة ضعف نفسه لمجابهة التّحديات والعقبات التي تواجهه في حياته .

٣- تساعد الأخلاق الفرد على ضبط شهواته واهوائه ومطامع نفسه ، حيث تجعل تصرّفاته متّسقة على ضوء ما يتحلّى به من الأخلاق الحسنة .

ترفع الأخلاق الإنسان فوق الماديّات المحسوسة ، فيصل إلى درجاتٍ رفيعةٍ من الإنسانيّة

٥- تُكسِب الفرد الجزاء الحسن ويتمثّل هذا الجزاء بالأجر الكريم، وبالثواب الحَسن من رضا الله تعالى، والقبول منه، والفوز بجنّته (الطراونة ، ١٩٩٠: ٦٧)

مراحل ارتقاء الذات الاخلاقية

من وجهة نظر (Gesell,1952) يرى ان ارتقاء الذات الأخلاقي للفرد يمر بثلاث مراحل وتستغرق كل مرحلة خمسة سنوات وهي:

المرحلة الأولى /

مركزية الذات : ويكون الطفل في هذه المرحلة تفكيره واحساسه متمركزاً حول الذات ويكون همه الوحيد هو ارضاء ذاته .

المرحلة الثانية /

مرحلة المجاراة : وتتميز هذه المرحلة باعتماد الطفل على الاخرين وقبوله لأوامرهم والعمل بها واحترامها والانضباط بقواعد السلوك المطلوبة منه والقبول بتشريعات وتقاليد المجتمع.

المرحلة الثالثة /

النضج العقلي : يكون سلوك الفرد في هذه المرحلة من خلال عكس مشاعره الشخصية على المواقف التي يواجهها وفي نفس الوقت لا تعني خروجه على القيم السائدة في مجتمعه بل من خلال معرفته بالمبادئ الأخلاقية العامة (Gesell, 1952:295-331).

النظريات المفسرة للذات الاخلاقية

اولا :النظرية المعرفية الادراكية التطورية (نظرية بياجيه ١٩٣٢)

اكد (بياجيه ١٩٣٢) في كتابه (الحكم الأخلاقي للطفل) بأن المجتمع هو المصدر الوحيد للأخلاق وهو الذي يقوم بالدور الرئيسي في تشكيل سلوك الافراد من اجل مسايرة المعايير الاجتماعية وتأكيده على وظيفة الاخلاق كونها الوسيلة الرئيسية لخلق حياة اجتماعية قائمة على التعاون فيما بين افراده ، فالأخلاق في هذه المرحلة تتكوّن لدى الفرد على أساس مسايرة المعايير الاجتماعية التي حوله ، وعند ما ينمو الطفل يتطور معه فهمه العام للعالم المحيط به ومن ثم فهمه لمبدأ التعاون بينه وبين افراد المجتمع (عبد المجيد،١٩٨٥:١٩٥) . وقد توصل (بياجيه) من خلال البحوث والدراسات التي اجراها لتحليل المفاهيم الأخلاقية المرتبطة بالقوانين والقواعد الاجتماعية وتتبعها في ارتقائها وتطورها عند الأطفال من عمر (٦-١٢) سنة الى تحديد نوعين من الاخلاق هما:

١-**اخلاقيات ذات المنشأ الخارجي او الأخلاقيات الواقعية** : وهي الاخلاقيات التي تنشأ من المحيط الخارجي للفرد والتي يتلقاها من الآخرين بدءاً من الاسرة والمدرسة والمؤسسات التنظيمية التي ينتمي أليها .

ب-اخلاقيات ذات المنشأ الداخلي او الأخلاقية الاستدلالية والتي يكوّنها الفرد من نفسه بناءاً على الاخلاقيات من المنشأ الخارجي (بياجيه ، ١٩٥٤: ١٥٣)

اولاً : نظرية التحليل النفسي لـ (فرويد) :

طبقاً لـ (فرويد) يبدأ الفرد بأكتساب الاخلاق عند تكون (الضمير أو الانا العليا) والانا العليا يمثل المعايير التي يضعها الراشدين وتنمو من خلال توحد الفرد مع الوالد (من نفس الجنس)(فرويد،١٩٢٣:) ، فالمجتمع يفرض على الفرد معاييره الخاصة من خلال تقمص الفرد لتلك المعايير وبالتالي تنتقل هذه المعايير الى الجيل الذي يليه ، فالضمير ينظر إليه كنتيجة

لأستجابات متعلمة لأفعال محددة ومع تقدم التعلم تصبح السيطرة الخارجية للآخرين على سلوك الطفل غير مجدية ويتوصل الطفل بتقدمه للعمر ويلجأ فيما بعد للحصول على مكافآته الخاصة (الفخر بنفسه) وعقابه (الشعور بالذنب) عن كل سلوك (فرويد، ١٩٨٠ : ١٣٢)

ثانياً : نظرية التعلم الاجتماعي :

طبقاً لهذه النظرية فأن الذات الأخلاقية تكتسب من خلال العديد من السلوكيات المتعلمة من المحيط الاجتماعي للفرد عن طريق النمذجة أو التقليد (Rest, 1983:187) ويعتقد (باندورا) ان مفهوم التحليل النفسي حول التوحد هو مطابق لمفهوم نظرية التعلم الاجتماعي من حيث التقليد ، فالتوحد عند (فرويد) يحدث عندما يطابق سلوك الشخص لسلوك النموذج ، أما النمذجة أو التقليد هما عملية مشابهة لما قاله (فرويد) ولكنها لا توافق على ما قاله (فرويد) بأن عملية التوحد عند الفرد تنتهي في سن الرابعة أو الخامسة (Oppenheim,1973: 96)

ثالثاً : نظرية (بياجيه) في النمو الخلقي :

لقد بين (بياجيه) في نظريته اربع مراحل رئيسية يمر بها الطفل منذ ولادته حتى اكتمال نضجه العقلي المعرفي وهي كالآتي :

المرحلة الحسية الحركية : تبدأ منذ الميلاد حتى (٢ سنة) وفيها يكتسب الطفل عدداً من المهارات السلوكية البسيطة عن طريق تفاعله مع البيئة الخارجية .

مرحلة ما قبل العمليات (التفكير الرمزي) : تمتد من سن (٢ – ٧ سنة) تبدأ فيها ظهور مجموعة من التغييرات المهمة في تفكيره وسلوكه ؛ حيث يبدأ بتعلم اللغة ويبدأ بتكوين الأفكار البسيطة والصور الذهنية والتمثيلات الرمزية ومن ثم يتحول تفكيره تدريجياً من صورته الحسية الحركية الى صورة التفكير الرمزي .

مرحلة العمليات العيانية (الحسية) : تمتد من سن (٧ – ١١ سنة) يبدأ تفكير الطفل مشابهاً لتفكير الراشدين ويبدأ في التحرر من التمركز حول ذاته ويراعي في هذه الفترة وجهة نظر الآخرين ويبدأ التفكير بموضوعية ويفكر بمنطق (يصبح تفكيره عيانياً ومحسوس) أي يرتبط بالاشياء والاحداث الموجودة في الواقع المباشر له .

مرحلة العمليات الشكلية (الذكاء المجرد) : وتمتد من سن (١١ – ١٥ سنة) وفيها تنمو قدرة المراهق على التفكير المجرد ويصل الى مستوى تفكير الراشدين .

وفي تلك المراحل التي يمر بها الطفل في نموه ركز (بياجيه) بشكل أساسي حول موضوعين رئيسيين هما : كيفية فهم الطفل للقواعد ؛ وكيفية نمو أسلوب التفكير الخلقي له (بياجيه ، ١٩٨٦: ٨٩)

الدراسات السابقة:

اولآ: الدراسات العربية :

دراسة (الوهيبي ١٩٩٩) بعنوان : مفهوم الذات الأخلاقية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات الأخلاقية لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات ذات الصلة وقد اشتملت العينة على (٥٠٠) طالب وطالبة وقد تم استخدام مقياس (تنسي) لمفهوم الذات بصورته المعربة والمعدلة من قبل الباحث كأداة للدراسة. وأظهرت النتائج وجود ذات أخلاقية لدى عينة البحث ، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة حسب متغير الجنس وكذلك حسب التخصصين العلمي والإنساني .

دراسة (بني مصطفى و مقالده ٢٠١٤) بعنوان : الذات الأخلاقية وعلاقتها بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة

وهدفت هذه الدراسة الى معرفة مدى تأثير الذات الأخلاقية على التفاؤل والتشاؤم لدى عينة البحث وكذلك على العلاقة الارتباطية بينهما ، وقد بلغت عينة الدراسة (٥٠٠) طالب وطالبة من جامعة اليرموك ، وبعد تطبيق مقياس الذات الأخلاقية على عينة البحث أظهرت النتائج وجود ذات أخلاقية عالية لديهم ووجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين المتغيرين ، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة البحث حسب متغير الجنس ولصالح الاناث ، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة البحث حسب متغير التخصص ولصالح الكليات الإنسانية .

ثانيا: الدراسات الاجنبية

دراسة فيرما (Verma 1975) بعنوان: العلاقة بين الذات الأخلاقية والذكاء

وهدفت الدراسة الكشف عن الفروق بين الجنسين لمتغيري الدراسة ، وقد بلغت عينة البحث (٣٠٠ فرد) من الذكور والاناث ، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة موجبة ودالة احصائياً بين الذات الأخلاقية وبين الذكاء وهذه العلاقة تزداد كلما ازداد العمر ، وكذلك وجود فروق بين الجنسين لصالح الاناث .

دراسة مارش (Marsh ١٩٩٢) الذات الأخلاقية وعلاقتها بالتحصيل الاكاديمي لدى طلبة الجامعة

وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى ارتباط مفهوم الذات الاخلاقية بالتحصيل الأكاديمي على عينة مكونة من (٥٠٧) طالب وطالبة من طلبة الجامعة في المملكة المتحدة، وقد استخدم

مارش اختبار الرموز للذات الذي أعده زيلر وهندرسن (Ziller & Henderson)، وأظهرت النتائج أن الارتباطات بين المجالات المتوافقة في مفهوم الذات الاخلاقية والتحصيل الاكاديمي لم تكن موجودة لدى العينة ، ولا توجد فروق دالة احصائياً كذلك بين التخصصات العلمية والإنسانية .

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

يتناول الفصل الحالي الجوانب المنهجية للدراسة وإجراءاتها من حيث المنهج المستعمل في الدراسة ووصف متغيرات الدراسة ومجتمع وعينة الدراسة والشروط التي تم على ضوئها اختيار العينة كما يتضمن شرحا للأدوات المستعملة في الدراسة من حيث وصفها، طريقة تطبيقها، وتصحيحها الى جانب الاساليب الاحصائية المستعملة في معالجة البيانات للتوصل

منهجية البحث :

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي باعتباره المهم الملائم لمتغيرات البحث الحالي ، و يقوم المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما هي موجودة أصلاً في الواقع دون أي تأثير على أسباب ووصف الظواهر أو الأشياء التي اخذت من المجتمع من قبل الباحث (فان دالين ، ١٩٨٥ :٢٩١)

مجتمع البحث :

يقصد بمجتمع البحث هي جميع مفردات الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها وينبغي عليه تحديد المجتمع الأصلي للبحث تحديد واضح ودقيق ومعرفة العناصر الداخلية له (كاظم ،١٩٧٣: ١٠٩) ولغرض اختيار عينة البحث تم تحديد مجتمع البحث من قبل الباحثة والمتمثل بطلبة كلية التربية / جامعة القادسية للعام الدراسي(٢٠٢٤– ٢٠٢٥) وقد بلغ مجموع الطلبة فيها ( ) كما مبين في جدول التالي :

جدول (١)

مجتمع البحث الكلي حسب القسم والجنس

ت	القسم	ذكور	إناث	المجموع الكلي
1	اللغة العربية	٢٩٧	٣١٤	٦١١
2	اللغة الإنكليزية	٢٦٨	٥٥٧	٨٢٥
3	التاريخ	١٧٣	١٦١	٣٣٤
4	التربية وعلم النفس	١٢١	١٧٨	٢٩٩

5	الرياضيات	٩٧	٢٠٣	٣٠٠
6	علوم الحياة	٢٨٤	١٠٢	٣٨٦
7	الفيزياء	١٩٨	١٨٧	٣٨٥
8	الكيمياء	١٩٧	٢٦٧	٤٦٤
9	علوم القرآن	٧٤	٩٩	١٧٣
المجموع الكلي		١٧٠٩	٢٠٦٨	٣٧٧٧

عينة البحث :

المقصود بالعينة هي جزء من المجتمعِ الذي تُطبق عليه الدراسة، أذ يقوم الباحث باختيارها لإجراء دراسته عليها استنادا كل على قواعد معينة لكي تمثل المجتمع الحقيقي تَمثيلا صحيحاً (رزوقي ، ٢٠١٢: ٧٩) ، وتم سحب عينة الدراسة بصورة عشوائية بالطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتناسب ، وقد بلغت عينة الدراسة الحالية (٦٠) طالب وطالبة كما موضح في الجدول

جدول (٢)

يبين عينة البحث حسب القسم العلمي والجنس

ت	القسم	ذكور	إناث	المجموع الكلي
1	علوم الحياة	٧	٨	١٥
2	الكيمياء	٨	٧	١٥
3	اللغة العربية	٧	٨	١٥
4	التربية وعلم النفس	٨	٧	١٥
المجموع الكلي		٣٠	٣٠	٦٠

اداة البحث

بعد اطلاع الباحثة على الادبيات والدراسات السابقة حول الذات الأخلاقية قامت الباحثة بتبني مقياس الذات الأخلاقية الذي اعده (اسامة جابر عبد السادة سنة ٢٠١٩) وقد تم تحديد مجالات المقياس كالآتي :

مجال التمركز الاخلاقي : وهي احساس المرء بذاته و مدى تفهمه للصفات الاخلاقية الذاتية الخاصة به كالتسامح و العطف و العدالة و الشفقة، والتي تنعكس في مجال الحياة اليومية و مجال العمل (الشيخ ، ١٩٨٤ : ١٤٥) ويتكون من (٧ فقرات) ،

مجال الحكم الاخلاقي : وهو ميل الشخص لتكوين وجهة نظر أخلاقية مستقرة ومميزة وتبادل الأفكار والمشاعر ومن خلالها يستطيع الشخص اصدار أحكام واتخاذ قرارات أخلاقية Blasi, (1983: 201) ويتكون من (٩ فقرات)

مجال التوجه الأخلاقي : هو المسار الذاتي للمفاهيم الأخلاقية المتمثلة بالتحسس الأخلاقي و اليقظة الأخلاقية و التي تنعكس من خلال الاستجابة للخبرات و المدركات والسلوكيات السابقة (Hunter,2000: 250) ويتكون من (٨ فقرات)

مجال الانفعال الأخلاقي : هي الانفعالات الذاتية الواعية للفرد المرتبطة بالذات الأخلاقية و تنبثق من القيم و المعايير المقبولة أخلاقياً و التي لها أهمية في أحساس الشخص بذاته و هويته الأخلاقية (Kerlinger, 1973: 135) ويتكون من (٦ فقرات)

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الجزء عرضا للنتائج التي تم التوصل اليها على وفق اهداف البحث ومناقشة تلك النتائج وتفسيرها في ضوء الدراسات السابقة والاطار النظري المعتمد والذي تم تحديده في الفصل الثاني ومن ثم الخروج بتوصيات ومقترحات لتلك النتائج :

الهدف الأول : التعرف على الذات الأخلاقية لدى طلبة كلية التربية

ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس الذات الأخلاقية على عينة البحث الإحصائية من كلية التربية والبالغة (٦٠ طالب وطالبة) وبعد معالجة البيانات أشارت النتائج البحث الى إن الوسط الحسابي لدرجات افراد العينة بلغ (٩٥.٦٤) وبانحراف معياري قدره (٥,١٤) وعند مقارنة الوسط الحسابي بالوسط الفرضي البالغ (٥٠) وبأستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (23.9) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.68) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وتشير تلك النتيجة الى ان عينة البحث الحالية تمتلك ذات اخلاقية عالية والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول رقم (٣)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسطات لأختبار الذات الاخلاقية لدى عينة البحث

حجم العينة	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	الجدولية	الدلالة ٠,٠٥
٦٠	٥٠	٩٥,٦٤	٥,١٤	٢٣,٩	١,٦٨	دالة

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى وجود نظام أخلاقي لكل إنسان ينتج سلوكه تجاه البيئة المحيطة به بكل أنواعها. هذا النظام الأخلاقي مبرمج بشكل طبيعي، ولعل الأهمية القصوى للأخلاق والنمو الخلقي تأتي من كون الأخلاق عنصرا أساسيا من عناصر وجود المجتمع

وبقائه ومقوم جوهري من مقومات كيانه وشخصيته، فلا يستطيع أي مجتمع أن يبقى ويستمر دون أن تحكمه مجموعة من القوانين والقواعد المنظمة لعلاقات أفراده بعضهم ببعض، وتكون لهم بمثابة المعايير المعتمدة في سلوكهم وتقويم انحرافهم (عبد المجيد، ١٩٨٥: ١٥٦)

وهذه الدراسة تتشابه في نتائجها مع دراسة (الوهيبي ١٩٩٩) ودراسة (بني مصطفى ومقالده ٢٠١٤) ودراسة (الشمري ٢٠٢٠) ودراسة (أبو ليفة ٢٠١٩) ودراسة (شهوان ٢٠٢٣) ودراسة (فيرما ١٠٧٥)

وتختلف مع دراسة (مارش ١٩٩٢)

الهدف الثاني : الكشف عن دلالة الفروق في الذات الأخلاقية لدى عينة البحث على وفق متغير الجنس (ذكور – اناث)

بعد تطبيق المقياس على عينة البحث لمعرفة الفروق في الذات الاخلاقية على وفق متغير الجنس (ذكور – اناث) ؛ ظهر ان الوسط الحسابي للذكور على مقياس الذات الاخلاقية قد بلغ (142.36) بأنحراف معياري قدره (22.54) ، في حين كان الوسط الحسابي للأناث قد بلغ (141.57) وانحراف معياري (34,21)) وبأستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (0.547) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (2.001) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فظهر انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ؛ والجدول الآتي يوضح ذلك :

جدول (٤)

يبين الفرق على مقياس الذات الأخلاقية على وفق متغير الجنس (ذكور–اناث)

العينة حسب الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	الجدولية	الدلالة ٠,٠٥
الذكور	٣٠	142.36	22.54	0.547	2.001	غير دالة
الاناث	٣٠	141.57	23.35			

من خلال النتائج أعلاه يتضح أن طبيعة المجتمع الذي اخذت منه العينة تتقارب في صفاتها وتتشابه وهذا ناجم عن تشابه المؤثرات البيئية والمجتمعية والاسرية التي تنحدر منها عينة البحث مما يجعل منها انعدام في وجود فروق فيما بينها من ناحية الجنس (العجمي ، ٢٠١١: ١٢٦)

وهذه الدراسة تتشابه في نتائجها مع دراسة (الوهيبي ١٩٩٩) ودراسة (مارش ١٩٩٢) ودراسة (وتختلف مع دراسة (بني مصطفى ومقالده ٢٠١٤) ودراسة (بني مصطفى ومقالده ٢٠١٤) ودراسة (الشمري ٢٠٢٠) ودراسة (أبو ليفة ٢٠١٩) ودراسة (شهوان ٢٠٢٣) ودراسة (فيرما ١٩٧٥)

الاستنتاجات و التوصيات

الاستنتاجات:

١- إن عينة البحث يتمتعون بمستوى عالٍ من الذات الأخلاقية.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة البحث على وفق متغير الجنس (ذكور- اناث) على مقياس الذات الأخلاقية .

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث توصي الباحثة بما يلي :

1ـ تعزيز العمل على دعم القائمين على التنشئة الاجتماعية بتوفير الأجواء المناسبة للسلوك الاخلاقي .

٢- التأكيد على دور المؤسسات الدينية حتى يكون لها دوراً فاعلاً في تشكيل المبادئ الأخلاقية والسلوكية التي من شانها أن تعزز الاندماج والتلاحم وزرع روح التعاون بين الناس

٣- ادخال مهارات السلوك الأخلاقي للمناهج الدراسية لتعزيز المفاهيم و القيم الأخلاقية في المجتمع .

المقترحات :

في ضوء النتائج أعلاه تقترح الباحثة ما يأتي :

١ـ تناول متغيرات البحث الحالي مع متغيرات أخرى مثل : التنشئة الاجتماعية . العوامل الاقتصادية . التحكم الذاتي ... وغيرها من المتغيرات .

٢ـ مماثلة للبحث الحالي لمعرفة فيما إذا كان هنالك فروق لعينات مغايرة لعينة البحث الحالي مثل : المراهقين . الراشدين . كبار السن .

٣ـ للتعرف على العلاقة الارتباطية بين السمات الشخصية والذات الاخلاقية.

المصادر و المراجع

اولاً :- المصادر العربية

الإمام، مصطفى محمود وآخرون (١٩٩٠) ، التقويم النفسي ، جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي

بياجيه ، جان (١٩٥٤) ، اللغة والفكرة ، ترجمة: احمد عزت راجح ، المكتبة المصرية ، القاهرة .

بياجيه ، جان (١٩٨٦) ، التطور العقلي للطفل ، ترجمة : سمير علي ، مطبعة العاني ، بغداد ،ط١ .

الشيخ ، سلمان الخضري(١٩٨٢). البحوث النفسية في التفكير الخلقي، حولية كلية التربية ،جامعة القاهرة، القاهرة، العدد ١

الطراونة ، تحسين احمد (١٩٩٠) ، اخلاقيات القرارات الإدارية ، مجلو مؤتة للدراسات والبحوث ، المجلد الخامس ، العدد (٢) ، عمان / الأردن .

عبد المجيد ، بثينة احمد (١٩٨٥)، نمو الحكم الخلقي لدى طفل المرحلة الابتدائية الجمعية المصرية النفسية المؤتمر الأول لعلم النفس .

العجمي ، مناع (٢٠١١) ، اثر الازمة المالية العالمية على ثقة مستخدمو البيانات المالية في مهنة المحاسبة : الأسباب والتداعيات والحلول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط ، عمان .

عبيدات ، محمد وآخرون (٢٠٠٨) ، إدارة المبيعات والبيع الشخصي ، دار وائل للنشر والطباعة ، عمان/ الأردن .

فان دالين ، ديوبولد ب (١٩٨٥) ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة : محمد نبيل نوفل وآخرون ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر .

فرويد ، سيجموند (١٩٨٠) ، الموجز في التحليل النفسي ، ترجمة : سامي محمود علي و عبد السلام النقاش ، مراجعة : مصطفى زيور ، دار المعارف ، القاهرة .

قلعاوي ، غسان (٢٠٠٨) ، رقابة الآداء ، دار المسار للنشر والدراسات ، الشارقة .

كاظم ، احمد خيري (١٩٧٣) ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار النهضة ، مصر .

اللوزي ، موسى سلامة (١٩٩٨) ، تقدير الافراد العاملين لسلوكهم الأخلاقي : رسالة ماجستير ، مجلة دراسة العلوم الإدارية ، مجلد ٢٥ ، عدد٢ ، الأردن .

مجيد عبد الحسين رزوقي (٢٠١٢)، القياس التقويم للطالب الجامعي، مكتب اليمامة للطباعة و النشر، بغداد.

محمد ، عادل عبد الله (١٩٨٥) ، علاقة النمو المعرفي بنمو التفكير الخلقي لدى تلاميذ المرحلة الأساسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية . جامعة الزقازيق .

هيكل ، إيهاب (٢٠١١) ، اثر تبني المسؤولية الاجتماعية في الشركات الصناعية على الأداء التسويقي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عمان العربية ، عمان .

المصادر الأجنبية

• Blasi, A. (1983). Moral cognition and moral action, A theoretical perspective. Developmental Review,

• Blasi, A. (2004).Moral functioning Moral understanding and personality. In D. K. Lapsley & D. Narvaez (Eds.), Moral development, self and identity: Essays in honor of Augusto Blasi. Mahwah, NJ:pp(101-102) Lawrence Erlbaum & Associates.

• Cosmides, L., & Tooby, J. (2012). Neurocognitive adaptations designed for social exchange. In D. M. Buss (Ed.), Handbook of evolutionary psychology Hoboken, NJ: Wile, pp(584–627) .

• Kim, J., & Johnson, K. P. (2013). The impact of moral emotions on cause-related marketing campaigns, A cross-cultural examination. Journal of Business Ethics, 112, pp(79–90).

• Kerlinger, F. (1973). Foundations of behavioral research. New York, Holt, Rinehart& Winston.vol.p:135

• Gesell, A. (1952). The ontogenesis of infant behavior. In L. Carmichael (Ed), Manual of child psychology,PP(295-331). New York: Wiley.

• Garvan , D. A. (1984) . Ego development and sexual moral reasoning infemales,Single-sex Vs. Coeducational Colleges Dissertation Abstracts International, Vo.45,p:1604.

• Rest, J.R. (1983). Morality, Handbook of Child Psychology, 3rd edition, John Wiley & Sons, New York.pp(587-598).

• Solomon, R. C. (1992). Ethics and excellence: Cooperation and integrity in business. NY: Oxford University Press,p:244.

• Hunter, J. D. (2000). The death of character. NY: Basic Books.
• Oppenheim , A. (1973) , Questionnaire Design and Attitude Measurement. London, Heinemann Press .P:96.

Sources and References

First:- Arabic Sources

•Al-Imam, Mustafa Mahmoud and others (1990), Psychological Evaluation, University of Baghdad, Higher Education Press
•Piaget, Jean (1954), Language and Idea, translated by: Ahmed Ezzat Rajih, Egyptian Library, Cairo.
•Piaget, Jean (1986), Mental Development of the Child, translated by: Samir Ali, Al-Ani Press, Baghdad, 1st ed.
•Al-Sheikh, Salman Al-Khudari (1982). Psychological Research in Moral Thinking, Annual of the Faculty of Education, Cairo University, Cairo, Issue 1
•Al-Tarawneh, Tahseen Ahmed (1990), Ethics of Administrative Decisions, Mu'tah Journal of Studies and Research, Volume Five, Issue (2), Amman / Jordan.
•Abdul Majeed, Buthaina Ahmed (1985), Growth of Moral Judgment in Primary School Children, Egyptian Psychological Association, First Conference on Psychology.
•Al-Ajami, Manaa (2011), The impact of the global financial crisis on the confidence of users of financial data in the accounting profession: causes, repercussions and solutions, unpublished master's thesis, Middle East University, Amman.
•Obeidat, Muhammad and others (2008), Sales Management and Personal Selling, Wael Publishing and Printing House, Amman/Jordan.
•Van Dalen, Deobold B (1985), Research Methods in Education and Psychology, translated by: Muhammad Nabil Noufal and others, Anglo-Egyptian Library, Egypt.
•Freud, Sigmund (1980), A Brief Introduction to Psychoanalysis, translated by: Sami Mahmoud Ali and Abdul Salam Al-Naqqash, reviewed by: Mustafa Ziwar, Dar Al-Maaref, Cairo.
•Qalaawi, Ghassan (2008), Performance Control, Dar Al-Masar for Publishing and Studies, Sharjah.
•Kazem, Ahmed Khairi (1973), Research Methods in Education and Psychology, Dar Al-Nahda, Egypt.
•Al-Lawzi, Musa Salama (1998), Evaluation of Employees for their Ethical Behavior: Master's Thesis, Journal of Administrative Sciences Studies, Volume 25, Issue 2, Jordan.
•Majid Abdul Hussein Razouki (2012), Evaluation Measurement for University Students, Al-Yamamah Office for Printing and Publishing, Baghdad.
•Mohammed, Adel Abdullah (1985), The Relationship between Cognitive Growth and the Growth of Moral Thinking among Primary School Students, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Education - Zagazig University.
•Heikal, Ihab (2011), The Effect of Adopting Social Responsibility in Industrial Companies on Marketing Performance, Unpublished Doctoral Thesis, Arab University of Amman, Amman.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٢